

الأغاني

(مَتَى لَا تَجِدُهُ تَنْصَرِفُ لِطَيَاتِهَا ... مِنْ الْأَرْضِ أَوْ تَعْمِدَ لِإِلْفٍ فَتَرْبَعِ) .
(عَنْ الدَّهْرِ فَاصْفَحْ إِنَّهُ غَيْرُ مُعْتَبَرٍ ... وَفِي غَيْرِ مَنْ قَدْ وَارَتْ الْأَرْضُ فَاطْمَعِ) -
طويل - .

وهذه الأبيات من قصيدة يرثي بها أرملة ابنه عمراً .

قيامه عند قبر ابنه ورثاؤه له .

أخبرني محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا الحسن بن عليل قال حدثنا قعنب بن المحرز عن أبي عبيدة قال كان لأرملة ابن شهية ابن يقال له عمرو فمات فجزع عليه أرملة حتى كاد عقله يذهب فأقام على قبره وضرب بيته عنده لا يفارقه حولا ثم إن الحي أراد الرحيل بعد حول لنجعة بغوها فغدا على قبره فجلس عنده حتى إذا حان الرواح ناداه رح يا بن سلمى معنا فقال له قومه ننشدك في نفسك وعقلك ودينك كيف يروح معك من مات مذ حول فقال أنظروني الليلة إلى الغد فأقاموا عليه فلما أصبح ناداه أغد يا بن سلمى معنا فلم يزل الناس يذكرونه ويناشدونه فانتضى سيفه وعقر راحلته على قبره وقال وا لا أتبعكم فامضوا إن شئتم أو أقيموا فرقوا له ورحموه فأقاموا عامهم ذلك وصبروا على منزلهم وقال أرملة يومئذ في ابنه عمرو يرثيه .

(وَقَفْتُ عَلَى قَبْرِ ابْنِ سَلْمَى فَلَمْ يَكُنْ ... وَقُوفِي عَلَيْهِ غَيْرَ مَبْدُكَيَّ وَمَجْزَعِ) .

(هَلْ أَنْتَ ابْنُ سَلْمَى إِنْ نَظَرْتُكَ رَائِحٌ ... مَعَ الرِّكْبِ أَوْ غَادٍ غَدَاةً غَدٍ مَعِي) .

(أَأَنْسَى ابْنَ سَلَامَى وَهُوَ لَمْ يَأْتِ دُونَهُ ... مِنَ الدَّهْرِ إِلَّا بَعْضُ صَيْفٍ وَمَرَرُ بَعِ) .

(وَقَفْتُ عَلِيجُثْمَانَ عَمْرٍو فَلَمْ أَجِدْ ... سِوَى جَدَثٍ عَافٍ بَيْدَاءٍ بَلَقِعِ) .

(ضَرَبْتُ عَمُودِي بَانَةٍ سَمَوًا مَعًا ... فَخَرَّتْ وَلَمْ أُتْبَعْ قَلَاوُصِي بَدْعَدَعِ)